جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية .

قسم التاريخ .

الدراسات العليا : الدكتوراه في التاريخ الاسلامي .

مادة : السيرة النبوية .

عنوان المحاضرة : حادثة شق صدر رسول الله صلى الله عله وسلم وهو كبير

استاذ المادة : أ. م.د . حسين اعبيد الجبوري

بسم الله الرحمن الرحيم

حادثة شق الصدر وهو كبير .

أما حادثة شق الصدر الثانية وهو في سن أكبر فقد أورد المحدَّثون في الصحاح ثلاثة روايات الأولى أوردها البخاري من حديث أنس بن مالك مؤداها : "ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة : انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، فقال أخرهم : خذوا خيرهم . فكانت تلك الليلة ، فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى ، فيما يرى قلبه ، وتنام عينه ، ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل ، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسله من ماء زمزم بيده ، حتى أنقى جوفه، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب ، محشواً إيماناً وحكمة ، فحشا به صدره ولقاديده ، يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء ... فأوحى الله فيما أوحى إليه : خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة..." .

من قراءة رواية البخاري هذه بتمعن يظهر أنه وقع في إرباك ولبس ، إذ قال ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى إليه ، ومعلوم أن الإسراء كان بعد البعثة بإحدى عشرة سنة أو أكثر ، الأمر الآخر قال ليلة أسري برسول الله ﷺ ثم قال ثم عرج به إلى السماء والمعروف ان المعراج غير الإسراء فإن وجهة الرحلتين مختلفة ، فالعروج يعني الصعود إلى السماء ، والإسراء يعني الانتقال إلى بيت المقدس ، وان الأحداث في الرحلتين مختلفة ، فلذلك لا وجه للتشابه بين الرحلتين سوى ان كل منهما معجزة وعمل خارق للعادة ومخالف لقوانين الطبيعة والزمن ، وقد علق شارح صحيح البخاري على هذا الإرباك بالقول : " وذكر البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ... تعليقاً ثالثها حديث أنس في المعراج أورده من رواية شريك بن عبدالله أي ابن نمر ... وهو مدني تابعي يكنى ابا عبدالله وهو أكبر من شريك بن عبدالله النخعي القاضي ... وأخرت ما يتعلق برواية شريك هذه هنا لما اختصت به من المخالفات ، قوله ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة انه جاء ثلاثة نفر قبل ان يوحى إليه ... وقوله قبل ان يوحى إليه أنكرها الخطابي وابن حزم وعبد الحق والقاضي عياض والنووي ، وعبارة النووي وقع في رواية شريك يعني هذه أوهام أنكرها العلماء أحدها قوله قبل ان يوحى إليه وهو غلط ، لم يوافق عليه وأجمع العلماء ان فرض الصلاة كان ليلة الإسراء فكيف يكون قبل الوحي " ويناقش رواية شريك للخبر بقوله " وصرح المذكورون بأن شريك تفرد بذلك وفي دعوى التفرد نظر فقد وافقه كثير بن خنيس كما أخرجه سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي" وحاول الخروج من الإشكال بقوله : "ان المدة التي بين رؤيتهم الأولى والثانية لم تعين فيحمل على ان المجيء الثاني كان بعد ان أوحي إليه وحينئذ وقع الإسراء والمعراج، وأكد على انه لا فرق في المدة بين المجيئين سواء كانت ليلة واحدة أو ليالي كثيرة أو عدة سنين ، وبهذا يرتفع الإشكال عن رواية شريك ، ويحصل الوفاق ان الإسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة ويسقط تشنيع الخطابي

وابن حزم وغيرهم بأن شريك خالف الإجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة " ، وأشارت الرواية أيضاً إلى ان شق الصدر حصل وغسل صدره وجوفه من ماء زمزم وتولى ذلك جبريل عليه السلام ، وانه أحتمل من مكانه حتى وضع عند زمزم .

والحديث الثاني عند المحدِّثين في الصحاح أورده الترمذي من رواية أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي ﷺ انه قال " بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلاً يقول : أحد بين الثلاثة فأتيت بطست من ذهب فيها ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا ، قال قتادة فقلت لأنس ما يعني ؟ قال أسفل بطني قال فأستخرج قلبي ، فغسل قلبي بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم حشي إيماناً وحكمة " ، وقال الترمذي عن هذا الحديث "حسن صحيح" ، أهم ما في هذه الرواية قوله بين النائم واليقظان فلم تشر الرواية إلى حاله ﷺ هل استمر نائم فكانت رؤيا ورؤيا الأنبياء حق لا شك في ذلك ، أو استيقظ فكانت واقعاً ، واختلفت هذه الرواية عن رواية البخاري إذ إن أنساً في رواية البخاري لم يحدِّث عن أحد ، وهنا نقل عن مالك بن صعصعة عن رسول الله ﷺ بمعنى آخر أن حديث البخاري مرسل وحديث الترمذي موصول .

والحديث الثالث عند النسائي من رواية أنس بن مالك أيضاً وجاء فيه " ان الصلوات فرضت بمكة وان الملكين أتيا رسول الله ﷺ فذهبا به إلى زمزم فشقا بطنه وأخرجا حشوه في طست من ذهب فغسلاه بماء زمزم ثم كبسا جوفه حكمة وعلماً" ، وهذه الرواية تخالف روايتي البخاري والترمذي بأنها لم تذكر حاله عند وقوع الحادثة هل كان نائماً أو بين النائم واليقظان أو كان في يقظة ؟ ، وفي رواية البخاري جاءه ثلاثة وفي رواية الترمذي جاءه واحد وفي رواية النسائي جاءه اثنان، وعند النسائي الذي شُق بطنه والذي غسل حشو بطنه وليس قلبه ، وان جوفه الذي ملئ حكمة وعلماً .

أما المؤرخون فقد تناولوا هذه الحادثة من جانبهم أيضاً وقدموا سبع روايات عنها واحدة عند ابن اسحاق وأخرى عند ابن ابي خيثمة وخمس روايات عند الفاكهي ، فرواية ابن اسحاق تم ذكرها في شق الصدر وهو صغير وتمت الإشارة إلى ان الراوي لم يذكر زمن للحادثة فتحتمل انها وقعت في الصغر أو في الكبر وهي أنه جاءه الملكين على صورة كركيين ، ورواية ابن أبي خيثمة يرويها أنس بن مالك عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ وكانت على خلاف ما تقدم بقوله " فرج سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم أطبقه ، ثم عرج بي إلى السماء " ، في هذه الرواية مكان الحدث هو منزل النبي ﷺ والقائم بالحدث هو جبريل عليه السلام وحده لم يذكر معه أحد ، واقتصر الحدث على فرج الصدر ثم إطباقه ، ولم يذكر استخراج القلب أو استخراج العلقة من القلب أو غسله بالماء أو الثلج ، ولم يذكر حشوه بالحكمة والعلم ، وجمع الراوي بين حادثة شق الصدر وبين رحلة المعراج .

وتأتي رواية الفاكهي الأولى عن انس بن مالك عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ موافقة لرواية ابن أبي خيثمة سالفة الذكر ، إلا انه زاد فيها " ففرج صدري ، ثم غسله من ماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب

مملوء حكمة وإيماناً فأفرغهما في صدري ثم أطبقه " ، أما بقية روايته فهي مطابقة نصاً لرواية ابن أبي خيثمة من حيث مكان الحدث والقائم به وختامه برحلة المعراج .

وروايته الثانية عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن رسول الله ﷺ ، فهي موافقة لرواية الترمذي المتقدمة سنداً ومتناً مع بعض الاختلاف في اللفظ . والرواية الثالثة كذلك عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال " فرج سقف بيتي بمكة ثم أتيت بطست فيه من ماء زمزم فشق بطني فغسل جوفي وحشي إيماناً وحكمة " ، فهي توافق رواية ابن ابي خيثمة إلى حد ما واشتركت مع باقي الروايات في بعض الشيء .

ووافقت روايته الرابعة التي يرويها أنس بن مالك مضمون رواية البخاري بأن أتاه ثلاثة نفر فاحتملوه إلى بئر زمزم وتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق بطنه وغسل جوفه من ماء زمزم حتى أنقاه ، ثم أفرغ فيه ما كان في تور محشو إيماناً وحكمة ، وحشا كذلك لغاديده ، ثم أطبقه، إلا انه في هذه الرواية لم يذكر ما ذكره البخاري من قول قبل ان يوحى إليه وانه كان نائماً في الحرم إلى غير ذلك .

والرواية الوحيدة التي لم يروها أنس بن مالك هي رواية الفاكهي الخامسة التي رواها أبو عمران الجوني عن رسول الله ﷺ والذي قال " هبط إلي جبريل عليه السلام من السماء ومعه طست من ذهب ، وماء من ماء زمزم فقلبني لخلاوة القفا ، ثم شق بطني ، فأخرج منه علقة فرمى بها ، ثم قال : يا محمد هذا حظ الشيطان منك ثم وزنني فوزنت بعشرة من أمتي حتى بلغت المائة فلما بلغت المائة سمعت تكبير إسرافيل عليه السلام في الهواء يقول : تبعته أمته ورب الكعبة " ، هذه الرواية مرسلة فأبو عمران الجوني لم يروي عن رسول الله ﷺ ، كذلك لم يحدد المكان الذي وقع فيه الحدث كما حددته الروايات السابقة بالمسجد الحرام أو بيت رسول الله ﷺ ، وأشار إلى ان جبريل عليه السلام هبط من السماء معه ماء زمزم ولم يذكر انه نقله إلى قرب زمزم ، وبين ان الذي شُق بطنه وان العلقة أخرجت من بطنه ، وذكر قول جبريل عليه السلام هذا حظ الشيطان منك وهذا القول لم تذكره روايات شق الصدر وهو كبير ، بل جاء ذكره في روايات شق الصدر وهو رضيع كما تقدم، وكذلك أمر زنته بعشرة من أمته إلى مئة ذكر في روايات شق الصدر وهو رضيع فحسب ولن كان العدد إلى ألف ، وتفرد صاحب هذه الرواية بذكره وجود اسرافيل في هذه الحادثة وتكبيره في الهواء وقوله تبعته أمته ورب الكعبة ، إذ لم يذكر ذلك أحد غيره لا في روايات شق الصدر وهو صغير ولا وهو كبير ، ولم تشر الرواية إلى انها كانت ليلة المعراج .

مما تقدم يبدو ان الاتفاق والاختلاف في روايات شق الصدر وهو كبير واضح لا لبس فيه فقد اتفقوا على وقوع الحادثة ، وأشار أغلبهم إلى ارتباطها بحادثة المعراج وأشار بعضهم إلى ان القائم بالعمل هو جبريل عليه السلام ، واختلفوا في حاله ﷺ عند الحادثة هل هو نائم أو يقظان ؟ واختلفوا في شق الصدر أو البطن ، واختلفوا في أمر حشي جوفه بالحكمة والعلم أو بالحكمة والإيمان ، واختلفوا في مكان وقوعها فأورد بعضهم ان الحادثة وقعت في المسجد الحرام وآخرين حددوا داره ﷺ مكاناً لوقوع هذه الحادثة .

وجاءت أقوال المؤرخين المحدثين في هذه الحادثة متباينة هي الأخرى ما بين مقرٍّ ومنكر لها ، فأحدهم يقول: " لا شك ان التطهير من حظ الشيطان هو : إرهاص مبكر للنبوة ، وإعداد للعصمة من الشر وعبادة غير الله ، فلا يحل في قلبه شيء إلا التوحيد ، وقد دلت أحداث حياته على تحقق ذلك فلم يرتكب إثماً ولم يسجد لصنم رغم شيوع ذلك في قومه"، اورد العمري في حاشية كتابه قولاً لأحد المستشرقين في هذه الحادثة جاء فيه : " زعم المستشرق نيكلسون NICHOLSON ان حديث شق صدر النبي ﷺ أسطورة تأتت عن تفسير الآية القرآنية :﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾

وانه لو كان لها أصل فعلينا ان نخمن أنها تشير إلى نوع من الصرع "، وربط العمري في تعليقه بين ما زعمه نيكلسون وبين ما اتهموه به مشركي قريش ، حين اتهموه ﷺ بالجنون ، فنفى الله عنه ذلك بقوله تعالى :

﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾

ثم يبين حالة المصروع بأنه يهذي ويزبد ويفقد وعيه ، ويقول "ما ينفي إدعاء نيلكسون ان رسول الله ﷺ عند الوحي في أشد حالات التركيز الذهبي ، حتى أمره الله تعالى بأن يخفف عن نفسه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾

إضافة إلى ذلك انه كان ينطق بكلام مبين عُدّ آية في البلاغة ، فأين هذيان المصروع في ذلك ؟" .

لم يتفق العاملي مع العمري في موقفه من حادثة شق الصدر بصورة عامة سواء أكان صغيراً أم كبيراً ﷺ، وافتتح حديثه عن هذه الواقعة بالتعليق على حديث مسلم بن الحجاج آنف الذكر والذي رواه أنس بن مالك فيقول بعد ان ذكر نص الحديث : " وكتب الحديث والسيرة عند غير الإمامية لا تخلو عن هذه الرواية غالباً ، بل ذكروا انه قد شق صدره ﷺ خمس مرات أربع منها ثابتة : مرة في الثالثة من عمره ، وأخرى في العاشرة ، وثالثة عند المبعث ، ورابعة عند الإسراء ، والخامسة فيها خلاف " ، وفي الحقيقة لم يثبت عندنا وقوع حادثة شق الصدر إلا مرتين فقط ، ولكنه عد الخلاف في زمن وقوع الحادثة والاختلاف في مكان وقوعها وصفة وقوعها عدها كلها حوادث متكررة لذلك عدها خمس مرات ، إلا ان يكون نقل عن أناس متأخرين عن زمن هذه الدراسة ، ويبقى السؤال إذا الرواية لم تكن متداولة في القرون الثلاثة الأولى في كتب التاريخ والسير والصحاح من الحديث فمن أين أتت ؟ وعلى العموم فإن الباحث لم يصرح عن من نقل ان حوادث شق الصدر خمس مرات .

بعد التعليق يصرح الباحث برأيه قائلاً "مما لا يصح ظاهره ، ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد ، لأنه كان طاهراً مطهراً من كل سوء وعيب ، وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء؟ " ، ثم طرح مجموعة تساؤلات مثيرة للجدل " هل صحيح ان مصدر الشر هو غدة ؟ أو علقة في القلب يحتاج التخلص منها إلى عملية جراحية ؟ وهل يعني ذلك ان باستطاعة كل أحد – فيما لو أجريت له عملية جراحية لاستئصال تلك الغدة – ان يصبح تقياً ورعاً خيراً ؟ أم ان هذه الغدة أو العلقة قد اختص الله بها الرسول الأعظم ﷺ وابتلاه بها

دون غيره من بني الإنسان ؟ ولماذا دون غيره؟ ولماذا تكررت هذه العملية أربع أو خمس مرات في أوقات متباعدة ؟ حتى بعد بعثته ﷺ بعدة سنين وحين الإسراء والمعراج بالذات ؟ ... ولماذا يعذب الله نبيه هذا العذاب ، ويتعرض لهذه الآلام بلا ذنب جناه ؟ ألم يكن بالإمكان ان يخلقه بدونها من أول الأمر ؟ " .

ان صفوة القول من دون الخوض في نقاش هذه التساؤلات والوقوف عند كل منها ان الرجل يريد ان يقول برفض الرواية وقطع كل هذا الشوط ليصل بالقارئ إلى هذه النتيجة ولو قالها صراحة لوفر عليه وعلى القارئ الجهد والوقت ، لكنه لم يقف عند هذا الحد بل أضاف تساؤلات فيها شيء من التهكم بقوله : " ألا تعني هذه الرواية انه ﷺ كان مجبراً على عمل الخير ، وليس لإرادته فيه أي أثر أو فعالية أو دور ؟ لان حظ الشيطان قد ابعد عنه بشكل قطعي وقهري وبعملية جراحية كان أنس بن مالك يرى أثر المخيط في صدره الشريف ، لماذا اختص نبينا بعملية كهذه ولم تحصل لأي من الأنبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام ؟ أم يعقل ان محمداً ﷺ أفضل الأنبياء وأكملهم ، كان فقط بحاجة إلى هذه العملية ؟ الجراحية ؟ وإذن كيف يكون أفضل وأكمل منهم ؟ أم انه قد كان فيهم أيضاً للشيطان حظ ونصيب لم يخرج منهم بعملية جراحية ، لأن الملائكة لم يكونوا قد تعلموا الجراحة بعد ؟ وأخيراً أفلا ينافي ذلك ما ورد في الآيات القرآنية ، مما يدل على ان الشيطان لا سبيل له على عباد الله المخلصين

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠ ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾

فكيف استمر سلطان الشيطان على الرسول الأعظم ﷺ إلى حين الإسراء والمعراج" .

من باب الأمانة لا ينبغي ان نحمل هذا الباحث كل المسؤولية عن هذه الطروحات وهناك من سبقه بهذه التخريجات حول حادثة شق الصدر ومهد له الطريق ليصل به إلى إثارة هكذا تساؤلات فمنهم من قال : " عنه ﷺ ... فاستخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ، أي وقيل هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ، وفي رواية فاستخرجا منه مغمز الشيطان ، أي وهو المعبر عنه في الرواية قبلها بحظ الشيطان ... والمراد بمغمز الشيطان محل غمزه ، أي محل ما يلقيه من الأمور التي لا تنبغي ، لان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فأزيلت من قلبه فلم يبق مكان لأن يلقي الشيطان فيه شيئاً فلم يكن للشيطان فيه حظ ... وفيه ان هذا يقتضي ان يكون قبل إزالة ذلك كان للشيطان عليه سبيل ، أجاب السبكي بأن لا يلزم من وجود القابل لما يلقيه الشيطان حصول الإلقاء أي بالفعل فليتأمل " ، وكذلك هو من قال بتكرار عدد مرات شق الصدر إلى خمس مرات وكأن العاملي نقل عنه فيقول : " قد علمت ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة : مرة عند مجيء الوحي ، ومرة عند المعراج ، وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشر سنين كما في مسلم ، ولما بلغ عمره ﷺ عشرين سنة ... وروي خامسة ولم تثبت " ، وفي الحقيقة إن الإمام مسلم لم يصرح ان عمره ﷺ كان بلغ العاشرة ، بل قال كان يلعب مع الغلمان عندما كان في بني سعد، وان بقاءه في بني سعد على أعلى

تقدير هو خمس سنوات وأشهر، لذلك فالحلبي ليس دقيق في نقله عن مسلم واستنتاجه في عمره ﷺ ليس في محله ولم يتحر المعلومة الدقيقة عن الحادثة ، وذكر الحلبي أقوال أخرى في حادثة شق الصدر.

قبل ان نمضي بتأصيل أقوال العاملي من مصادرها الأولى لابد ان نقف عند تركيزه على مسألة استخراج العلقة أو حظ الشيطان من قلب رسول الله ﷺ عندما شق صدره وهو كبير وبنى كل طروحاته وتساؤلاته على هذه الحقيقة حسب ما يرى، لكن الأمر على غير ما ساقه فقد وردت عشر روايات في هذه الحادثة ثلاثة منها لدى محدثي الصحاح ، عند البخاري ، والترمذي ، والنسائي ،ولم يقل أحد منهم بذلك ، وسبعة منها عند المؤرخين ستة منها لم تقل بذلك أيضاً ، والذي قال به رواية واحدة ، وهي الرواية الوحيدة التي لم يروها أنس بن مالك وهي رواية الفاكهي التي رواها أبو عمران الجوني عن رسول الله ﷺ الذي قال " هبط إلي جبريل عليه السلام من السماء ومعه طست من ذهب ، وماء من ماء زمزم فقلبني لخلاوة القفا ، ثم شق بطني ، فأخرج منه علقة فرمى بها ، ثم قال : يا محمد هذا حظ الشيطان منك ثم وزنني فوزنت بعشرة من أمتي حتى بلغت المائة فلما بلغت المائة سمعت تكبير إسرافيل عليه السلام في الهواء يقول : تبعته أمته ورب الكعبة " ، لذلك فان الرجل واضح الغرض يترك تسع روايات عند كبار المحدثين والمؤرخين ويتمسك برواية واحدة ، وصاحب هذه الرواية نفسه لديه أربع روايات في نفس الحادثة تعارض ما جاء فيها ، وان اعتناءه الكبير برواية مسلم سالفة الذكر ليبني عليها كل هذه الأقوال من ان حظ الشيطان استمر معه حتى زمن المعراج ، الرواية في الحقيقة انحصرت في حادثة شق الصدر وهو صغير ولم يتطرق إلى حادثة شق الصدر وهو كبير لا من بعيد ولا من قريب وليس له رواية أخرى في هذه الحادثة إطلاقاً .

وعوداً على بدء في إطار مناقشة روايات العاملي والحلبي فالأخير نقل بعض كلام السهيلي وبنى عليه ما تقدم من القول ، فمن المناسب ان نورد بعض قول السهيلي في حادثة شق الصدر وإخراج مغمز الشيطان من قلبه : " فأخرج منه مغمز الشيطان ، وعلق الدم ، فبين ان الذي التمس فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود إلا عيسى ابن مريم وأمه عليهما السلام لقول أمها حَنَّة ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

فلم يصل إليه لذلك ، ولأنه لم يخلق من مني الرجال فأعيذه من مغمز ، وإنما خلق من نفخة روح القدس ، ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد ﷺ لان محمداً ﷺ قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وإيماناً بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد ، وإنما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمني ، والشهوات يحضرها الشيطان ، لاسيما شهوة من ليس بمؤمن ، فكان ذلك المغمز راجعاً إلى الأب لا إلى الابن المطهر ﷺ " . وأخيراً فالعاملي يقول بتناقض الروايات الشديد في حادثة شق الصدر ، وخلاصة قوله "ان هذه الروايات مفتعلة ومختلقة وان سر اختلاقها ليس إلا تأييد بعض العقائد الفاسدة ، والطعن بصدق القرآن وعصمة النبي الأعظم ﷺ "، وحسبنا ان نكتفي بطرح متعارضين للمؤرخين المحدثين حول حادثة شق الصدر .